

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٠)

خواطر حول سورة فاتحة الكتاب

لمولانا العارف بالله
فضيلة الشيخ / ماهر إسماعيل جاهين

رحمه الله ورضي عنه
وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أخي الموحد

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته • ومغفرته ورضوانه • أسأل
الله لي ولأخي المؤمن ولعامة المؤمنين وخاصتهم التوفيق
والسداد بمنه وجوده وكرمه ، إنه نعم المولي ونعم النصير •

أخي المؤمن

بين يدي أخي الكريم درس من الدروس الإيمانية التي كان يجود
بها الحق علي يدي مولانا العارف بالله فضيلة الشيخ / ماهر
إسماعيل جاهين - رحمه الله ورضي عنه ، وجزاه عن الإسلام
والمسلمين خير الجزاء •

وإذا قلت لأخي إن تاريخ هذه الدروس يرجع إلى السبعينيات
ولكنها لم تنشر إلى الآن سيعجب أخي ويقول أين كان
المستمعون ؟ وهنا يرد العارفون بالله ويقولون ما قاله مولانا
الراحل فضيلة الشيخ الشعراوي رضي الله عنه ورحمه وجزاه
عن المسلمين خير الجزاء : إن لكل شئ في هذا الكون ميلاً •



لكل شئ ساعة ميلاد

وكانت ساعة الميلاد حينما تلقى أخ مؤمن (شريط الكاسيت) ليستمع إلي درس الشيخ فبهرتة عباراته ، ووصلت إلي قلبه كلماته . هذا ولقد صدق بعض العارفين حينما قال (إن لله عبادة كلما اشتدت عليهم ظلمة الوقت كلما قويت أنوارهم . فمثلهم كمثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قويت أضواؤها وأين أنوار الكواكب من أنوار قلوب أوليائه ؟ أنوار الكواكب تنكدر . وأنوار قلوب أوليائه لا إنكدار لها . فأنوار الكواكب تهدي إلي الدنيا ، وأنوار قلوب أوليائه تهدي إلي الله .^(١)

وهكذا وبعد أن استمع أخي الطبيب إلي ما استمع نسي وقته فسهر ليله واعتكف في حجرته ليسجل وينقل إلينا هذه الإشراقات الربانية كي يعم النفع وصدق سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم حينما قال (رب مبلغ أوعى من سامع) . هداني وهداك الله أخي سواء السبيل وجمعني وإياك علي صراطه المستقيم وفي جنة (عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين)
صدق الله العظيم

^(١) لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري .

رجاء و اعتذار

أخانا الكريم :

نرجو أن تفتح لنا قلبك قبل أن (تستمع إلينا بأذنك)
ظلت هذه التسجيلات زمناً غير قصير ، و خشينا أن تمتد إليها
أيدينا فنخرج بها عن المراد حينما نلجأ إلى تغيير أو تبديل ،
و كنا نحس بعبء المسؤولية لقصور أفهامنا ، وضعف إدراكنا ،
حتى قيض وهياً الله لنا أخاً شجاعاً فبدأ بالنقل • ونحن بدورنا
شد الله أزرنا ووجهنا إلى العمل ، فقلنا لعل ذلك إذن من
السماء بنشر هذا العلم الجليل •

هذا : وبعد ممارستنا لهذا العمل نعتذر للسادة القراء و المحبين
ممن ساق الله إليهم هذا الغيث و الرزق العظيم مما يلمسونه
بين أيديهم •

نقدم هذا ونحن نعتذر عن كل تكرار ، أو استطراد ، أو ضعف
للربط بين أطراف الحديث ، وتلك طبيعة الدروس حيث
تختلف كثيراً عن المحاضرة ، لاختلاف مستويات السامعين ،
وتفاوت مداركهم ، و كثرة الأسئلة المتعاقبة التي تدفع كل من
يتصدي للدرس بإعادة معلومة أو تكرارها • ، بل وكانت

الأسئلة أحياناً تدفعه (رضي الله عنه ورحمه) إلى أن يخرج
عن الموضوع ذاته وحرصاً منا علي المحافظة علي (الهيكل
العام للدرس) آثرنا أن ندون الكثرة الكثيرة مما قاله الشيخ ولم
نحذف إلا القليل - عملاً بنصيحة داعية إسلامي كبير كان
قد استمع إلى الشيخ وجلس معه . قال : لو كنت مكان من
يتصدي لعمل من أعمال هذا الرجل الجليل اللهم . لما حذفت
كلمة واحدة مهما تكررت ، لما أري في كل كلمة من كلماته
نوراً وإخلاصاً فمعدرة حيث تركنا الأمر لإخواننا نفعنا
ونفعهم الله بما نسمع ونقرأ فنستخلص ويستخلصون معنا ما
أفاض الله علي الشيخ (رحمه الله) من علم .
وأملنا في هذا النشر أن ينفع الله به عباده المؤمنين ، فإن كان
التوفيق فهو من الله وحده . وإن كان غير ذلك نقول
لأخينا القارئ (فاصفح الصفح الجميل) .

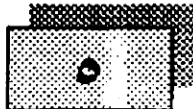
وما توفيقنا إلا بالله

أمل ورجاء

نأمل بمشيئة الله حينما يوفق أخونا إلي تسلم نسخة
من هذه الكتيبات ألا تقف بهذا العلم عند
القراءة وكفي .

بل كل ما نأمله لنا ولإخواننا القراء جميعاً أن
يتحول العلم إلي سلوك وممارسة حسب توفيق الله
لنا .

كما نرجو أن تنقل هذه المفاهيم إلي إخواننا
المؤمنين إما مشافهة ، أو بتبادل القراءة .
والله ولي التوفيق ،،،



خواطر حول سورة فاتحة الكتاب

من المعاني التي يدور حولها الدرس

- ١- لفظ الجلالة (الله) هو الاسم الجامع للأسماء الحسنی كلها و(الرَّحْمَنُ) صفة شاملة للكافر والمؤمن • لكن صفة (الرَّحِيمِ) خاصة بالمؤمن في الآخرة والدنيا •
- ٢- حينما ينطق المصلي بقول الحق • (إِيَّاكَ نَعْبُدُ • وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) يجب أن يكون الإقرار من القلب • وبكل صدق وحرص كما يحرص المريض أن يوضح لطيبه مكنم الداء حتى يبرأ من مرضه •
- ٣- أعظم العبادات أثراً في ترقى المؤمن هي الصلاة • ولذا شبهها الرسول عليه الصلاة والسلام بأنها كنهر غمر يجري أمام أبوابنا •
- ٤- (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) هم الكفار على اختلاف مللهم وأجناسهم • و(الضالين) : هم الفاسقون والعصاة •
- ٥- قيمة المسلم تكون حسب تقواه • والميزان الحق هو ميزان التقوى • (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) •

- ٦- على المسلم أن يتفاعل مع القرآن حينما يقرؤه في الصلاة حتى يرتقى إلى درجة الإحسان .
- ٧- إن من المفاتيح المهمة التي وجهنا إليها شيخنا الراحل (رحمه الله) هي أن نهى أنفسنا قبل الدخول في الصلاة حتى تقل الوسوسة ومن هذا قول الله . (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) .
- ٨- توضيح معنى قول الرسول عليه أفضل الصلوات . وأزكى تسليمات الله . (صلوا صلاة مودع) .
- ٩- سخر الله كل ما خلق للإنسان . وأخضع له كل المخلوقات وأراد الحق منه ألا يخضع إلا لوجهه الكريم سبحانه وتعالى .

خواطر حول سورة الفاتحة

بدأت فاتحة الكتاب بآية (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) على خلاف ، هل هي آية من السورة ذاتها ؟ أو ليست بآية منها ؟ أو أن يفتح بها في كل سورة ؟ والخلاف طويل في هذا .

ليس هذا موضعه . ولفظ (الله) لفظ الجلالة هو الاسم الجامع لأسماء الله الحسنى كلها . و (الرَّحْمَنِ) صفة تخص المؤمنين والكافر ، لكن (الرَّحِيمِ) صفة خاصة بالمؤمن . ولهذا قالوا (رحمن الدنيا رحيم الآخرة) ومعنى أن الحق رحمن الدنيا أنه برحمته يرزق الكافر ، ويسعده في دنياه . ويعطيه كل ما يستحقه في دنياه ، ويكافئه على عمله ، و (رحيم الآخرة) رحمته خاصة بالمؤمنين . فالجنة مظهر لرحمته سبحانه وتعالى . ومن رحمته أنه مسخر الحيوانات ، فهي تؤكل وتذبح ولا تبحث الكبار عن صغارها حينما تفقدتهم . ومن مظاهر رحمته (أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) ومن رحمته إلهة الحديد ، ومن رحمته استواء اللحم ونضجه (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) الرحمن - صفة الربوبية - الرحيم

من صفات الألوهية ، لأنها ترحم كل من نفذ تعاليم الشريعة الإسلامية (**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) الناس على قسمين :-

إما مؤمن وإما كافر - التضاد سنة الحياة • ثم استدل الشيخ بقول الله عز وجل • (**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ • وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ • وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ • إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ**) وهذا شأن صفات الجلال وصفات الجمال • فالليل والنهار مظهران لصفات الجمال والجلال ، والمؤمن والعاصي من مفعولات صفات الجمال والجلال • ولا بد أن يكون هناك شرك وتوحيد ، ومعصية وطاعة ، وبضدها تتميز الأشياء •

(**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**) (**وَإِيَّاكَ**) أتى بها للحقائق التي وصف الحق بها نفسه فيما سبق أول السورة • الرب : الرحمن الرحيم • كل هذه الصفات تقتضي عبادته • أي أن الواقع يقتضي أن نعبد ، ولصعوبة عبادته ، ولصعوبة توحيده في العبادة ، أنعم على عبده بأن حب إليه العبادة ، ورغبه فيها • ثم كلفه بعد هذا بأن يطلب الإعانة ممن يملك الإعانة • والمعنى : أي يا ربي أستعين بوعدك ووعدك على أن تحبب إلي عبادتك كما أي يا ربي أستعين بحولك وقوتك • حيث لا حول

لي ولا قوة ، فرحمتك يا ربي هي التي وسعت كل شيء . ومن
رحمتك بي يا ربي أن أعبدك هنا سنين محدودة . فتمنحني بها
الخلود في الجنة فما أعظم برك ؟ وما أشمل رحمتك ؟ ثم قال
الشيخ : تقضي الأسرة يومها لتعدّ وجبة غداء ثم تنتهي من
تناول الطعام في دقائق معدودات . فما بالنا لا نُعدّ أنفسنا
للعمل الذي يكسبنا دار الخلود ؟ (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) أفعل يا ربي
ما أفعله إمتثالاً لأمرك . لكن هذا وحده لا ينجيني ! لكني
أستعين بوعدك ووعدك على توفيقى وهدايتي ثم ماذا بعد
كل هذا ؟ بعد كل هذا ، كان لا بد من طلب الهداية . هل
المسلم يشعر بكل هذه المعاني التي يرددها ؟ وهل هو يرددها
بصدق كما يردد المريض إيضاح ما به حرصاً على أن يوفق
الطبيب في تشخيص دائه ؟ ثم قال : إن سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرب لنا مثلاً حياً على أثر الصلاة في نفس
المؤمن فقال ما معناه (إن الصلاة كنهر غمر جرى على باب
أحدكم يغتسل منه خمس مرات في اليوم . هل يبقى عليه من
درنه شيء ؟ قالوا لا يا رسول الله . قال هكذا الصلاة
فإنها تغسل الذنوب كلها) . وكلمة الصلاة كلمة جامعة ،

لأنها تضمنت الربوبية والألوهية ، والإيمان بالثواب والعقاب الذي هو يوم الجزاء ، وهو يوم الفصل (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا) كما أنها تضمنت التنبية إلى جوهر العبودية ، وهو الإلحاح في الدعاء الذي هو الدليل على الإحساس بالعبودية ، الممثل في قوله سبحانه وتعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) . كما أنها تضمنت التبرئة و التنصل من الشرك ، والتبرئة من كل ما يغضب الحق في علاه (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) . كما أنها تضمنت الهداية . إلى ماذا ؟ إلى الصراط المستقيم الذي هو المطلب الأعلى لكل عبد شاء له الحق أن يدخل في حصنه ، فلا يكون لإبليس عليه تسلط (لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) وهم الذين دخلوا صراط الله المستقيم . ومن دخل الصراط هنا في الدنيا كان على صراط الله في الآخرة أسرع مروراً من البرق : بين الشيخ بعد هذا أن من يلجأ إلى الغسل في حياتنا اليومية لا بد للغسل من هدف . إما لرفع جنابة ، وإما دفعاً للكسل ، وإحياء وتجديداً للنشاط . . الخ هذه الأهداف . هنا وضع الشيخ (رحمه الله) يده على

ممكن الداء فقال • إذا كان الإنسان يلجأ إلى الاستحمام لتحقيق هدف يريده • فهل هو كمسلم دخل الصلاة ناوياً تكفير سيئاته ، وغفران ذنوبه ؟ أم أنه دخل الصلاة ساهياً لاهياً غافلاً عن كل معنى ، حيث دخل في الصلاة ليؤديها عادة لا عبادة • كما نحن عليه اليوم ؟ ثم قال الشيخ: هل تذكر العبد حينما طلب من ربه الهداية قول الحق في حديثه القدسي (كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم) ؟ وليس المراد بالضلال في الحديث المرادف للكفر والعياذ بالله • لكن المعنى المراد والله أعلم أن الضلال هو أن يعمل وفق رغبات نفسه • وضرب الشيخ أمثلة لهذا • فمن صور الضلال : أن يكون المسلم مجاوراً أو قريباً من المسجد ، لكنه آثر الصلاة في بيته بهذا المفهوم نعتبر أنه ضل الطريق المستقيم ، لأنه أضاع على نفسه سبعاً وعشرين درجة كان من الممكن تحصيلها كلو كلف نفسه الذهاب إلى المسجد ، وأدى الصلاة في جماعة • هناك شخص لا يصلي أصلاً : هذا الصنف من المغضوب عليهم • ولنتأمل مقولة (كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) معنى هذا

أن ما تحدثه في العبادة ليس مشروعاً • ولا تعطي عليه ثواباً ،
 ولو أجرى العبد سورة الفاتحة على فكيه وقال اكتفيت بهذا
 نقول له ذلك مرفوض ، لأننا لا بد أن نتبع الرسول عليه
 الصلاة والسلام فنرتل القرآن بصوت بين الجهر والسر • (وَلَا
 تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) فلا بد
 أن يكون المسلم مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 متبوعاً ، ومع الله معبوداً • ومعنى كل بدعة : كل ما أبدعه
 الإنسان من عنده ولم يأت بها عن طريق الشريعة ، أو إجماع
 العلماء فقد بعد بهذا عن الصواب ، ولا يثاب على ذلك •
 وضرب مثلاً في إلقاء تحية الإسلام وقال علينا أن نلتزم بما أمر
 الله • والله يقول في محكم آياته : (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) فلو قال المسلم : السلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - أتفضل
 معنا - هنا زدت عن التحية ولنقص على هذا • فلو حيا المسلم
 أخاه بقوله صباح الخير ، صباح الفل • • • • إغ التحايا
 المستحدثة كل هذا مستهلك لا ثواب له ، ولا ارتباط فيه
 بشريعه ، فالمسلم في هذا لم يستخدم التحية التي أتى بها

الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحث عليها الشرع الحنيف ،
وهذه هي البدعة •

أشار الشيخ بعد هذا إلى أمر مهم جداً • وقال على المسلم أن
يلتمس دائماً مواطن النعم ، ثم يشكر الله عليها • وضرب
المثل بقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (**فِي بَعْضِ أَحَدِكُمْ**
صَدَقَةٌ) وقال إن العملية الجنسية في ذاتها حيوانية • فنحن
نشترك فيها مع الحيوانات • ولكن المؤمن يفترق عن غيره من
عامة الناس • لأنه يقصد بإتيانها أن يعف نفسه ، ويعف
زوجته • هنا يعطيه الله سبحانه وتعالى ثواباً على هذا وتكون
عبادة • فمن يدري فرجاً ينشأ من وراء ذلك ولد صالح • ؟
ثم قال النعم كثيرة : لكننا نضيعها بعدم الشكر عليها •
ولهذا تولى القرآن الحث على شكر الله المنعم حتى تزداد
على العبد النعم (**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**) •

ثم بين معنى قول الله (**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ**
عَلَيْهِمْ) فقال إن المغضوب عليهم هم الذين تركوا الصلاة •
أما الذي صلى ، ونقر الصلاة كنقر الديكة فهذا من
الضالين ، لأنه ضل الصراط المستقيم •

وشأن تارك الصلاة إذا تركها معتقداً عدم وجوبها فهو كافر والآيات التي وردت تبين هذا : (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ولا تعارض مطلقاً بين هذه الأحكام . فمن ترك الحكم بما أنزل الله معتقداً عدم صلاحية الشريعة فهو كافر : ومن لم يحكم بما أنزل الله - امتثالاً - فهو ظالم ومن لم يحكم بما أنزل الله اجتناباً فهو فاسق . أما الذي ظلم فهو قد صلى لكن لم يطمئن . ولم يؤدها مستوفاة الأركان والخشوع . فهو ظالم ، والفاسق كمن ارتكب جريمة الزنى وهو يعلم بحرماتها لكن شهوته قد تغلبت عليه ، فهذا فاسق . وهنا قال الشيخ سأختتم ليلتي هذه بقصة تبين لكم متى نحكم على الإنسان بأنه كافر أو فاسق أو ظالم ؟ كنت في مصر الجديدة في سنة من السنين ومعنا أناس كثيرون أيام قيام الثورة . ومعنا لواءات ورتب عسكرية عالية كانت تحضر هذه الندوة الدينية . وفي أثناء المحاضرة دخل أحد الذين يريدون الاستماع إلى المحاضرة ، يقول الشيخ ، ونظرت إلى وجوه الحاضرين .

فأحسبت منهم أن حضوره كان غير مرغوب فيه ، وسرت
في جميع إحساساتي أني قادم على معركة عليّ أن أستعد لها .
وقبل أن يجب على سؤال السائل بين معنى قول الله تعالى :
(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ)
ثم قال : لقد خلع بعض الذين قدموا سؤال السائل عليّ ألفاظا
أنا لست لها بأهل . لو وصفوني بالجهل لاسترحت . فمن
أنا ؟ وما قيمة الألقاب ؟ وما قيمة الرتب التي يحملها الإنسان
ويعتز بها ؟ وقال يتصور البعض أن تقاطع الأنساب خاص
بالأصهار ولكن كلاً وألف كلاً : إن الآية بينت سقوط كل
ألفاظ التفخيم والتعظيم المتعارف عليها في دنيا البشر ، فلا
رئيس ولا وزير ، ولا مدير ولا خفير لتسقط كل الرايات
التي تحمل رتباً زائفة - ليسقط بريق الدنيا الزائف ، ولترتفع
راية التوحيد والتقوى **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)** يقول
الحق في الحديث القدسي : **(يا عبادي جعلت نسباً ، وجعلتم
نسباً : فقلتم فلان بن فلان وقلتم إن أكرمكم عند الله
أتقكم - فاليوم (يوم القيامة) أرفع نسبي وأضع
نسبكم)** ثم قال الشيخ نسُبُك تقواك - شهادة الميلاد مقترنة

بأعمالك الصالحة : (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا • اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى
بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) • فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَعُوا كِتَابِيَّةً • إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةً • فَهُوَ
فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ • فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ • قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ • كُلُوا
وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) والظن في الآية

بمعنى اليقين • فإذا ما وصل إلى الآخرة ، وشاهد ما شاهد :
أصبحت المشاهدة عين يقين : ثم تناولت الآيات بعد • (فَهُوَ
فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ • فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ • قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) • هذه
ثمرات الأعمال : ثم بدأ يتم قصة السائل فقال : لماذا حرم الله
الزنى •؟ يقول الشيخ (رحمه الله) رأيت الدهشة تعلو وجوه
القوم لكنني لم أشأ أن أظلمه فقلت لعله خانه التعبير • وكان
هدفه أن يقول : ما الحكمة في أن الله حرم الزنى ؟ استرسل
الشيخ معه في الحوار • وقد اكتشف حقيقة هدفه ، لكنه أراد
ألا يتعجل الإجابة • فقال : ولكن أحسست أنه إباحي • فلو
قلت له : إن الله حرم الزنى لإختلاط الأنساب لأجابني وقال
سأزني بامرأة لا تنجب ، لأنه معاند • ثم قال السائل لو ذهبت
إلى الجمعية أو عمر أفندي واشتريت منه شيئاً أليست لي

حرية التصرف فيه ؟ فوجدته لا يفرق بين السلعة وانتهاك
الأعراس فتيقت أنه يريد أن يحلل الزنى ، وأنه يعترض على
أصل التشريع . وأيقنت بعد هذا الحوار الطويل أنه وجودي
متطرف (والوجودي لا دين له) يقول الشيخ فأردت أن
أسدد له سهماً في المقتل . مع أنه شخصية كبيرة مرموقة ثم
قلت له : الست الوالدة موجودة قال نعم . ثم قلت له أتدري
لماذا حرم الله الزنى ؟ قال : (أتفضل) قلت : حرم الله الزنى
حتى لا يزنى أحد بأمك . وسكت القوم . وذهل الجميع
لتوجيه هذا السهم القاتل ، لكن الله أراح نفوسهم ، حيث
اندك سور الباطل . ثم عقب الشيخ بكلمات مشرقة مضيئة
حيث قال : إن العقيدة لا تتجزأ ، فلا يقبل الله من عبده نصف
عقيدة ، ولا يقبل نصف نية . إنما في العمل : ما استطعتم .
والحديث يقول ما معناه (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ،
وحد حدوداً فلا تعتدوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا
تسألوا عنها) يقول الشيخ تعقياً على حالة السائل بعد أن
سمع الإجابة . لقد فقد المسكين وعيه ولم يدر أنه كان بسؤاله
هذا يحطم صلب التشريع . وهو بهذا يحل ما حرمه الله ،

ومن فعل هذا أو قاله أو اعتقده فهو كافر • ولقد ساق الشيخ قصته هذه ليبين معنى قول الله (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وبين لنا أن سبب ذلك أن الإنسان إن لم يعتقد فيما حرمه الله • فهو بهذا كـذب التشريع ، واعترض على الحق جل وعلا • وأظننا نشترك وإخواننا في أن نتيجة الحوار كانت ساخنة وشديدة لم يتوقعها أحد • نعتقد أنه لن يخرج أحد منا عن هذا الرأي • وقد يعجبون العجب كله حينما يستمعون إلى ردّ هذه الشخصية الكبيرة بعد أن سمع الرد من الشيخ الهمام الذي لا يخاف في الحق لومة لائم • - هؤلاء قوم خافوا الله فخوفاً منهم كل جبار قوي - اعتذر الشيخ لتلك الشخصية الكبيرة ، وقال له معذرة : أشعر أنني قتلتك بهذا الرد فقال لا : لقد اقتنعت تماماً بردك • وكم وجهت هذا السؤال لعلماء كبار قبلك ، فكانوا يعجزون عن الإجابة • ولو أجابني واحد منهم بالإقناع الذي أقنعتني به لما رددت هذا السؤال • وإن كانت الإجابة قد نزلت عليّ كالصاعقة • ثم بعد هذا بين الشيخ لماذا حرم الله الزنى من الناحية الإيمانية ، والعلمية ، والخلقية • وكيف أحاط الله

المجتمع الإسلامي وصانه بحدود تقطع عنق كل من يجترئ على
حدود الله .

انتقل الشيخ بعد هذا لبيان أن من أعظم ما يمن الله به على
عبده هو أن يتجلى عليه بالانكسار . هذا التجلي في الانكسار
والإحساس، بذل العبودية ، يقابله الإحساس بعز الربوبية
وليس المراد بالإحساس الإحساس الظاهري . بل المطلوب
التفاعل . ونعني بالتفاعل أن تصل المحبة إلى قلب العبد ،
فتغمره بالسعادة ، ويشعر بالسعادة تتخلل كل جوارحه .
وشبه هذا بمن يتناول الطعام عن جوع . فكلما أكل لقمة
أحس بحلاوة الطعام تسري في جميع جسده ، وهكذا حتى
يقترّب من الشبع فتقل الرغبة في الطعام : انظروا إلى المريض
حينما يذهب للكشف عن سبب دائه فإنه يعرض شكواه في
تلطف وضعف . وقد يكون الطبيب في سن ولده لكن حاجته
إليه جعلته يخضع ويلين ثم بين أن الإنسان يذله أمران . المرأة
والطبيب : ثم قال أعظم الناس وأكبرهم اعتزازاً بسلطته (وإن
كان لا عظيم إلا الله) : امرأة واحدة تستطيع أن تكتم أنفاسه
وقد تستذله زوجته في البيت . فصاحب السلطة يذيق الناس

ألوان العذاب وزوجته هي الإنسانية الوحيدة التي تستعبده .
وبخاصة حينما يحتاج إليها . وكذا الطبيب فإن أعظم الناس
يخضعون له . فمثلاً يقول للمريض : نم : افتح فمك : احبس
نفسك : تنفس سريعاً : نم على بطنك . كل أوامره تنفذ
بدقة فالإنسان بطبيعته كي يبرأ من مرضه يتفاعل مع
الطبيب ، وينفذ أوامره بكل دقة ولنحاول توظيف هذا
التفاعل في الصلاة ، وعند قراءة الفاتحة . فإذا ما حمدت الله
عليك أن تعمل على أن تكون الألفاظ صادرة من قلبك ، حتى
تستجيب لك كل جوارحك . فإذا لم تتفاعل مع (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ،
فلتتفاعل مع (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) . وفاتحة الكتاب تضمنت كل
ما جاء به القرآن تفصيلاً . فكل ما جاء في القرآن من
التحميد والثناء على الله تضمنت قول الله (الْحَمْدُ لِلَّهِ) .
ولو تفاعل المسلم مع قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ) لتفاعل مع
(رَبِّ الْعَالَمِينَ) ولكننا ننطق بألفاظ دون أن نعيش في معناها
وستتفاعل مع (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ولا بد من هذا التفاعل
قبل أن يصل إلى التذلل في طلب الهداية بقوله : (اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) .

ولذلك جاء في حديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه أنه قال (**صلوا صلاة مودّع**) ما معنى مودّع ؟ يعني المعنى الظاهري : اعتبر أن هذه آخر صلاة • هذا آخر ما فهمناه وكم سمعنا من إمام يرددّها • وها نحن نسمعها وإلى الآن لم نعقلها حتى وضحها الشيخ (رضي الله عنه) وقال إن (مودّع) : هذه الكلمة لا بد أن نقف عندها بمعنى أنني لو فهمتها حق الفهم لكانت الحياة في نظري أقصر من أن تتم الصلاة • يوضح هذا ويقول : تصور أن آخر عبارة ستقولها (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) قد يكون آخر عهدك أن تنطق بها ، ولا تمتد بك الحياة لتنطق وتقول (**الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**) وإذا ما نطقت (**بِالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) تفاعل معها فقد لا تدرك أن تقول (**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) وهكذا تعيش في تصور ويقين أن أنفاسك محدودة ، قد تدرك أن تتم الفاتحة وقد لا تدركها • إذا كنا لا نطمئن أن نستكمل الفاتحة • فمن باب أولى • لا نطمئن أن نستكمل الصلاة • فلهذا در هذا الشيخ الذي نور الله قلبه ، فغزت كلماته قلوبنا ، وبددت ظلمة نفوسنا • كان هذا حكماً القاصر • لكننا لم نعش مع المعطي الوهاب الرزاق ونظن

أن الرزق في العلم لا يعلوه رزق • وها نحن نتأكد ونؤكد ما
 قلناه في الكتيبات السابقة • إن وراء كل كلمة معنى جديداً ،
 ومدلولاً جديداً (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) سبحانه
 رب عطاءاتك لا تنهاهى ورحمتك لا تنهاهى ، وكرمك
 للمخلصين من أحبابك لا يتناهى ، ورزقك لا يتناهى وجميع
 أسمائك الحسنى يا رب لا تنهاهى ، فسبحانك من إله عظيم قلدر
 سبحانه لا نحصى ثناءً عليك • أنت كما أثنيت على نفسك
 ثم قال الشيخ (علشان كده) قال الحق (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ •
 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ
 مُعْرِضُونَ) قال الشيخ : لماذا أتى سبحانه بقوله (وَالَّذِينَ هُمْ
 عَنِ اللَّغْوِ) ؟ لأن العبد إذا كان صادقاً ألغى كل ما سوى الله •
 واللغو كل ما يصرف العبد عن ربه من خاطر أو كلام أو
 حركة وكل ما يلهيك عن الله • ثم قال أنا سأعيد بعض ما قيل
 عن الصلاة سابقاً فربما يكون من إخواننا الحاضرين اليوم من
 كان غائباً عنا بالأمس والمراد بالأمس يا اخوة الأمس البعيد
 جداً حيث قلت هذه الأشرطة في عشرين سنة ولم تكن متتالية •
 هذا ما أردنا أن نوجه النظر إليه حتى يتضح الأمر لنا جميعاً •

الرسول عليه الصلاة والسلام قد وصف الصلاة بأنها عماد الدين . فما مراد الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا التعبير . ؟ الدين عند الله الإسلام . والعماد : العمود الذي في وسط الخيمة . ويكون مشدوداً بأوتاد لتقويتها : ثم بين بعد هذا أن الإسلام أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونحج البيت عند الاستطاعة وبين بعد هذا أن الصلاة تمثل الرسالة كاملة ولذلك إذا ما أُدِّيت على الوجه الأكمل ، كانت ثمرة ذلك الفلاح في الدنيا والآخرة . هذا ولقد تطرق الشيخ سابقاً لبيان معنى اللغو . ونضيف معنى جديداً سمعته منه أحد الأجاب سابقاً . فقال الشيخ : إن الوسوسة في الصلاة من باب اللغو . ولذا كان على المؤمن أن يحرص على التخلص من السهو والوسوسة في الصلاة حتى تسلم ، فينال المؤمن درجة أكبر في الترقى ، والوصول إلى الله . وبينما هو يتعرض للصلاة وبيان أهميتها ذكر وبين للمستمعين كيف نتغلب على الوسوسة داخل الصلاة . وقبل أن نبين ذلك نبين ونشهد الله أن الله قد بصر بعض المؤمنين فأدركوا وأيقنوا أن

فضيلته كان على نور من الله كبير ، حينما كان يُعَرِّج دائماً طالما وجد مدخلاً يتناول فيه الكلام عن الصلاة . ولذا لا عجب أن كانت الصلاة هي المعراج إلى الله . وهي التي بحق تربط العبد بخالقه فينعكس ذلك في معاملاته : ولقد صدق الحق حينما صور أثرها أعظم تصوير ، حينما قال في كتابه ، وقوله الصدق (**سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**) ولقد بينا رأي الشيخ (رحمه الله) في معنى (**سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**) حيث قال إن علاقة الإيمان والصدق تظهر في معاملة المؤمنين . فأينما تواجههم وكيفما تواجههم تجد الصدق والحق رائداهم . فهم لا يحيدون عن الصدق . فلا يغشون ، ولا يكذبون ، ولا يراءون ، ولا ينقضون العهود والمواثيق لأنهم آمنوا بربهم . وهم يعيشون في معية خالقهم ، ويعلمون جيداً أنه سبحانه يسمعهم ويراهم . ولنعد إلى ما وصى به شيخنا حيث قال : إن السلاح الوحيد الذي يخزي الشيطان ، أن يعيش المؤمن في جو الحق قبل الدخول في الصلاة ، فعليه أن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم

ثم يقرأ الآية بعد هذا ويقول (رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) وليقرأ المعوذتين ،
وسورة الإخلاص قبل أن يدخل في الصلاة وحينئذ سيجد الله
في عونته . قال الشيخ في الصلاة : إنها تمثل الرسالة كاملة ،
كما أن فاتحة الكتاب تضمنت ما أتى به الكتاب فقول الله
في بدايتها (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أراد أن يبين سبحانه أن
كل المخلوقات من إنس وجن وحيوان ، وجماد ، وشمس وقمر ،
ونجوم ، وكل ما في الكون بره وبحره مسخر له سبحانه وتعالى .
كما أن الفاتحة تبين ما جاء في القرآن إجمالاً - التحميد ، والتثنية
، رب العالمين كل ما جاء في أسماء الله الحسنى ، صفات الله
العليا - صفات الربوبية كلها التي وصف بها الحق نفسه أعنى
التوحيد الكامل جاء في فاتحة الكتاب ، والعالمين كما قلنا كل
المخلوقات أي ما سوى الله بحيث تشمل كل العوالم المخلوقة .
ثم ضحك وقال (حتى البيضة التي تأتي بها الفرخة لنا) كل
ذلك من صنعه وخلقه سبحانه (سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً
مِّنْهُ) وضرب المثل وقال لو أردت أنا الخروج من هذا الباب -
وأشار إليه تلقائياً أجدي تحركت نحو الباب . لماذا ؟

وكيف تم ذلك ؟ قال لأن الجوارح مسخرة ومنقادة للقلب
الذي يوجهه الله سبحانه ، وتعيش أنت به • والقلب غيب •
وللعلماء تفسيرات كثيرة في القلب الروح ، والنفس ولكننا
نقرب الأمر ونقول : القلب ، هو الحقيقة التي تربطك بالله
تربطك بعالم الغيب وهو مسكن الروح قال تعالى : (إِنِّي خَلَقْتُ
بَشَرًا مِّن طِينٍ • فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ) فكما أن جوارحي منقادة ومسخرة لقلبي ، هكذا
القلب مسخر لله الحق سبحانه وتعالى ومنقاد إليه ، يتصرف
فيه سبحانه وفق إرادته • ولكي يقيم الحق حجته علينا قال
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه (**القلب بين**
إصبعين من أطباع الرحمن يحركه كيف يشاء) والمراد
بذلك الإرادة العليا والقدرة • وهذا معنى (أصبعين من أطباع
الرحمن) فما يصدر من الإنسان يخيل إليه أنه من عمله لكنه في
الحقيقة من إرادته سبحانه وقدرته • فأحدهما يمثل القضاء
والآخر يصور القدر • والحق سبحانه بين أن الله هو الخالق ،
وهو المرید ، وهو القادر • وكل ما يصدر منه سبحانه لخلقه
فهو ، بمقتضى رحمته و ربوبيته • ولذلك قال الحق :

(الرَّحْمَنُ • عِلْمَ الْقُرْآنِ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ • عِلْمُهُ الْبَيَانُ •
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝۰۰) الآيات أتى بقوله سبحانه (علم
 القرآن) ليبين أثراً من آثار ربوبيته : وأول ما يتبادر إلى
 أذهاننا أن كلمة (القرآن) المراد به القرآن المعهود ، وهو
 كلام الله • لكن القرآن حمال للمعاني ولذا فإني أقول : إن المواد
 بالقرآن أولاً : إن كل مخلوق يقرأ ويعلم ويهتدي بحكم خلقتـه
 وتسخيرـه إلى ما سُخِّرَ له • ومن هذا القيل (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى
 النَّحْلِ) وفي آية ثانية قال : (قَالَتْ نَمْلَةٌ • يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
 ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ) وقال في ثالثة (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ
 لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝۰ إلى أن قال عز وجل ۝
 أَحَطَّ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ) وقال سبحانه : (إذا زلزلت الأرض
 زلزالها • وأخرجت الأرض أثقالها • إلى قوله عز وجل ۝۰۰۰۰
 يومئذ تحدث أخبارها • بأذن ربك أوحى لها) من الذي أوحى
 لها ؟ ومن الذي أوحى إلى النحل ؟ ومن الذي علم
 الهدد التوحيد ؟ ومن الذي أنطق النمل حتى أطلقت
 (صفارة الإنذار) (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ) هذا كله ،
 من الذي أقرأهم وعلمهم وسخرهم وهداهم لهذا ؟ إنه الله

جل في علاه . والمراد بالقراءة باختصار كشف الغيب لها
 في حدود ما سخرت له . . . ويشهد لهذا قول الحق :
 (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) إما دلالة حال بمعنى الانقياد
 والخضوع للخالق أو دلالة مقال فيكون لكل الجمادات ،
 والحيوانات نطقها ولغتها . ولكن كما قال الحق :
 (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) إذاً من المكلف ؟ الإنسان .
 ومن الذي ينازع الله في خلقه ؟ الإنسان . ومن الذي جحد
 وكفر بخالقه . ؟ الإنسان (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) : كل
 المخلوقات خلقت له . ولكنه المكرم الوحيد الذي سخر الله له
 كل المخلوقات ومع ذلك (أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) . . الآية
 وتكبر واستعصى على خالقه وطغى (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَفْطَرِ
 أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى . إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ) انظروا إلى تكريم الله
 له : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) . . الآية ثم أدخله الجنة
 (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) : ميز الإنسان على الزمان
 والمكان وجعل حرمة أشد من حرمة الكعبة قال الرسول عليه
 الصلاة والسلام في الحديث ما معناه (**إن حرمة المؤمن عند
 الله أشد من حرمة الكعبة**) قولوا لي بربكم : أي تكريم

يعلو هذا التكريم ؟ ولكنه عطاء المولى القدير . ثم وجه أحد المستمعين سؤالاً يعقد فيه مقارنه بين الإنسان والملائكة ويسأل أيهما أفضل ؟ قال الشيخ باختصار: الملائكة مطبوعون على الخير . فلا شر عندهم . وهم لا يعصون الله فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، لكنهم لا غرائز فيهم ، والجنة حينما عرضت عرضت على البشر بدليل تركيب الغرائز المختلفة فيهم . ثم بين نعم الله على خلقه . غير تسخير الجوارح خلق الله الزمن للإنسان كي يعيش ، ويعمر الكون : (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا . وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) لو أرادت البشرية أن تعمل نهاراً! كيف يكون حالها لو لم تكن الشمس مضيئة للكون ؟ أية قوة كهربية كانت ستكفي هذا الكون عندما يتحرك ليعمل . ؟ صدق الله العظيم (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) فلماذا بعد هذا كله يجحد المخلوق ؟ ويضن على نفسه أن يقف بين يدي ربه خمس مرات في اليوم ؟ دقائق معدودات يقف بين يدي ربه كي يعترف بفضله عليه ويرتل آيات الشكر والعرفان على ما مَنَّ به الخالق العظيم على هذا المخلوق الضعيف الذي لا حول ولا قوة إلا بخالقه .

أنا أريد أن أقول :

قال الشيخ رضي الله • وهو بهذا يعطيك المفتاح • وعليك أيها الأخ الكريم أن تتحرك قال : أريد أن يتفاعل المسلم الموحّد حينما يقف بين يدي خالقه يتمثل بعض النعم التي أنعم الله بها على عبده حينما يقول (الْحَمْدُ لِلَّهِ) •

عليه أن يتصور مثلاً - الحمد لله على نعمة الإيمان والإسلام ، الحمد لله الذي شرفني بالمثل بين يديه - الحمد لله الذي هداي لهذا ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداي سبحانه نعم كبيرة تحيط به عليه أن يستحضر ما تيسر منها •

يقول الشيخ : إذا كان إنسان ضعيف صاحب سلطة واستدعى الإنسان الذي كان بعيداً عن منزله ما شعوره نحو هذا الطلب ساعة حضوره ؟

الله يناديك ويقول : الله أكبر - الله أكبر - أشهد ألا إله إلا الله - أشهد أن سيدنا محمداً رسول الله - حي على الصلاة - حي على الصلاة - حي على الفلاح - حي على الفلاح ، حي على الصلاة - حي على الصلاة بالله - حي على أربع ركعات - حي على ركعتين حي على الصلاة بالله • بالكيف الذي رسمه

رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادخل في الصلاة على أن الله
استدعاك يقول المؤذن • (حي على الصلاة)

كل آيات الحمد والثناء والتمجيد في قول الله في فاتحة الكتاب
(الْحَمْدُ لِلَّهِ) الرب : هو السيد المالك / المتصرف / المربي ثم
قال أنا أتناول الشاي الآن ما مصيره بعد شربه ؟ وكيف يتم
هذا ؟ الذي يتولى ذلك هو ربي ولذلك أراد الرسول عليه
الصلاة والسلام أن يشدنا إلى الخالق جل وعلا فقال ما معناه :
(**أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم ، وأحبوني لحب**
الله لي) •

وقال أنا عندما أردت شرب الشاي • أين وضعته ؟ قال
المستمعون في الفم ثم قال • لماذا لم أضعه على رأسي أو في
أذني ؟ إنه التسخير من المولى العلي القدير • ثم قال كل نعمة
يعطيك الله إياها ، عجل بالحمد قبل أن تنسى أن
تحمده • فحينما تشعر بلذة الشرب عليك أن تسرع إلى
الحمد • إذا شعرت بطعم اللقمة تضعها في فمك فأسرع إلى
الحمد قبل أن تنسى • أليست هذه إلا مفاتيح التقرب إلى الله !؟

وعلينا أن نسأل الله التوفيق إلى العمل • ثم تعجب الشيخ
وقال : لماذا ترجع إلى الله عندما يتزل بك الضر ؟ وحينئذ
ترجع بسرعة ، ولماذا لا ترجع إلى الحق عند الإحساس بلذة
النعمة ؟ صدق الحق حيث قال (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)
لو وقف العبد بين يدي ربه وهو يتمثل هذه المعاني لا شك أن
الله سبحانه سيجازيه بالحسنات • وهذا الجزاء الذى هو
سيقرب العبد من ربه (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)
والحق سبحانه كما قلنا مرارا ويقول : (إن الله يحاسب العبد
على الكيف ، ولا يحاسبه على الكم)

(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) كل ما جاء القرآن من صفات الرحمة /
من صفات المغفرة من صفات العطاء كل هذا داخل في قوله
سبحانه (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ثم اختتم الليلة ببيان معنى
التفاعل حيث ضرب مثالا يوضحه • قال • ما شعورك
عندما يهديك صديق قطعة صوف مثلاً ؟ تذكره عندما
تذهب إلى (الخياط) وعندما ترسلها إلى المكوجي ، وعندما
تلبسها • فليكن تفاعل المؤمن بنعم الله على هذا المنوال ، والله
سبحانه وتعالى أعلى وأعظم ، وأجل وأكرم •

و سبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد ألا إله إلا أنت ، سبحانك
لا نحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك عز جاهك ،
وجل ثناؤك • وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم •